


المنظومة
ALMANDUMAH

العلوم النقلية فى عصر الدولة الحفصية
(٦٢٦-٩٨١هـ / ١٢٢٩-١٥٧٣م)

قمر حسين على محمد

بحث مستل من رسالة الدكتوراه

تحت إشراف: أ.د. منى أحمد محمود

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع العلوم النقلية فى إفريقية زمن الحفصيين (٦٢٦-٩٨١هـ / ١٢٢٩-١٥٧٣م)، وتمتد حدود الدولة الحفصية من سرت شرقًا إلى تخوم فزان وودان وغدامس فى الجنوب من أرض ليبيا إلى بجاية وقسنطينة وعنابة فى الجزائر غربًا، وهو من الموضوعات المهمة حيث لاقت العلوم النقلية عناية لدى العلماء، وأقبل طلبة العلم على دراستها وتعلمها، بسبب سيادة الثقافة الإسلامية فى المجتمع الحفصى، ومما سبق يظهر أن علم القراءات والتفسير والحديث والفقه والتصوف من أهم العلوم التى احتلت مركز الصدارة فى عصر بنى حفص، ولعل أبرز ما يميز هذا البحث أن الفقهاء فى عصر بنى حفص كانوا مقلدين للمذهب المالكى، ومن أهم كتبه"المدونة"لسحنون و"التهذيب"للبراذعى و"رسالة ابن أبى زيد القيروانى"، وهناك أيضًا ثمة مذاهب أخرى فى إفريقية من بقايا الخوارج والشيعة الذين اعتبرهم أهل إفريقية السُّنَّة المالكيون زنادقةً، مثل سكان جزيرة جربة وزوارة وزواوة، كما ظهرت فى عصر بنى حفص المختصرات الفقهية التى تميزت بالغموض والاختصار، كان أشهرها مختصر ابن الحاجب.

(*) مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة - المجلد (٧٤) العدد (٥) يوليو ٢٠١٤.

Abstract

Religious Sciences in the Hafsid State
(626 - 981 H / 1229 - 1573 AD)

The present paper takes as its scope religious sciences in Africa in the Hafsid state (626 - 981 H / 1229-1573 AD) because of the great influence of these sciences comprising hadith, exegesis, philology, Sufism and recitation of the Holy Quran in this part of Africa which extended from Libya to Algeria. Scholars in that era followed the Maliki doctrine as embodied in such books as Sahnoun's *Al-Mudawwana* and Al-Baradh'i's *Al-Tahdhib*.For The Maliki Sunni Africans, Shiites were considered heretics.In the Hafsid State other books on the Maliki doctrine such as Ibn Al-Hajib's *Al-Mukhtasar* that gives the Maliki principles abridged was also popular.

المقدمة

يتناول البحث موضوع العلوم النقلية فى إفريقية زمن الحفصيين (٦٢٦ – ٩٨١هـ / ١٢٢٨–١٥٧٣م)، إلى ما يمثله هذا الموضوع من أهمية فى تاريخ المغرب الإسلامى، ذلك لأنه ينبع من موروث ثقافى دينى إسلامى، فى كافة المجالات وبخاصة هذا العصر، وأثره على التقدم فى العلوم والثقافة.

العلوم النقلية

هى العلوم النقلية الوضعية وهى كلها مستندة إلى الواضع الشرعى، ولا مجال فيها للعقل إلا فى إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول، وأصل هذه العلوم الشرعيات المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله"صلى الله عليه وسلم"، وما يتبعها من علوم لازمة لإتمام الفائدة منها، ويتبع ذلك علوم اللغة العربية التى نزل بها القرآن الكريم، وتشمل عدد من العلوم منها([١]).

١- القراءات

هو العلم الذي يختص بكيفية نطق الألفاظ التى يحتويها القرآن الكريم بطريقة سليمة، وكيفية قراءة القرآن، وأداء الحروف، حسب القراءات السبع، ثم ألحقت بها أربعة عشر قراءة لا تأخذ قوتها فى النقل([٢]).

وكانت إفريقية فى عصر بنى حفص من أشد أقطار المسلمين اهتمامًا بهذا العلم، فقد اتخذ الحفصييون كتاب الله إمامًا لهم، ونبراسًا يهتدون بهديه، وفى علم القراءات كان العلماء فى عصر بنى حفص يدرسون كتاب"التيسير"لأبى عمرو الدانى (ت ٤٤٤هـ / ١٠٥٢م)، الذى هذبه ولخصه بعد ذلك أبو القاسم بن فيرة الشاطبى، ونظمه فى قصيدة شعرية اشتهرت "بالشاطبية"، رتب فيها أسماء القراء بحروف هجائية([٣]).

ومن أمثلة قراء بنى حفص الفقيه أبوعثمان بن زاهر (ت٦٥٤هـ / ١٢٥٦م)، الذى كان عالمًا بالقراءات محكم الرواية لها([٤])، أيضًا كان أبو القاسم اللبيدى (ت ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥م) إمامًا فى علم القراءات، وكان يُدرس كتاب"التيسير" لأبى عمرو الدانى ([٥])، وكان أبو العباس أحمد البطرنى (ت٧٢٤هـ / ١٣٢٣م) مقرئًا للقرآن واسع الرواية([٦])، كما كان محمد بن

جابر الوادى آشى .(ت٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) مقرئـًا مجودًا للقرآن([٧]). وتميز أبو عبد الله بن برال ولد (٦٦٨هـ / ١٢٦٩م) بحُسن الصوت وندواته وطيب إيراده للقرآن، وأتقن القرآن بالقراءات السبع([٨])، كما كان أبو عبد الله محمد بن عرفة (ت٨٠٣هـ / ١٤٠٠م) إمامًا فى علم القراءات، وقد نظم شعرًا فى قراءة يعقوب بروايتى الدانى وابن سريج([٩])، ومن مؤلفات عبد الرحمن الثعالبى (ت٨٧٥هـ / ١٤٧٠م) فى القراءات "المختار فى محاذاة الدرر اللوامع"([١٠]).

كما أُضيف إلى علم القراءات فن الرسم وهى أوضاع حروف القرآن فى المصحف ورسومه الخطية، لأن فيه حروفـًا كثيرةً وقع رسمها على غير المعروف من الخط كزيادة الألف فى"لا أذبحنه"وحذف الألفات فى مواضع كثيرة، ومن الكتب المشهورة فى فن الرسم"المقنع"لأبى عمرو الدانى، ثم نظم هذا الكتاب أبو القاسم الشاطبى فى قصيدته الرائية، وكتب أبو داود سليمان بن نجاح تلميذ أبى عمرو الدانى "أرجوزة الخراز" التى زاد فيها على كتاب "المقنع" وهى التى اقتصر الناس على حفظها ([١١]).

٢ــ التفسير

ويهتم هذا العلم ببيان معانى القرآن الكريم، ويعرف به نزول الآيات القرآنية وشئونها وأقاصيصها، والأسباب التى نزلت من أجلها، وأماكن نزولها سواء بالمدينة أو مكة، ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها ومجملها ومفسرها ([١٢]).

صار التفسير على صنفين: الأول تفسير نقلى مستند إلى الآثار المنقولة عن السلف، وهى معرفة الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول وكل ذلك بالنقل عن

النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، والصنف الآخر من التفسير فيعتمد على العقل والرأى الإنسانى، وهو ما يرجع إلى اللسان من معرفة اللغة والإعراب والبلاغة فى تأدية المعنى(١٣).

احتل علم التفسير مكانة بين العلوم الدينية فى عصر بنى حفص، وأقبل العلماء على النهل من هذا العلم فالقرآن هو المصدر الأول للتشريع، ومن أشهر من تقدموا فى التفسير أبو الحسن بن عصفور (ت٦٦٩هـ / ١٢٧٠م) وقد شرح جزءًا من كتاب الله، اتبع فيه طريقة مختلفة عن طريقة العلماء، بما يتعلق بالألفاظ ثم بالمعانى، ثم إيراد الأسئلة الأدبية(١٤).

وكتب أبو محمد عبد العزيز بن بزيزة (ت٦٧٣هـ / ١٢٧٤م) تفسيرًا جمع فيه بين تفسير ابن عطية والزمخشرى (١٥)، أما أبو العباس أحمد الصدفى (ت٦٧٤هـ / ١٢٧٥م) فكان راويًا ضابطًا لعلم التفسير، وكان يُدرِّس كتب التفسير ككتاب "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" لأبى إسحاق الثعلبى و"أحكام القرآن" لأبى الحسن على الطبرى"و"الكشاف عن حقائق التنزيل"لأبى القاسم محمود الزمخشرى(١٦).

ومن المتقدمين فى علم التفسير عبد الرحمن الثعالبى (ت ٨٧٥ هـ / ١٤٧٠م) وله كتاب "الجواهر الحسان فى تفسير القرآن"(١٧)، وكان للفقيه أبي عبد الله محمد الرصاع (ت٨٩٥هـ / ١٤٨٩م) كتاب "الجمع والتقريب فى ترتيب آى مغنى اللبيب" وهو تفسير للشواهد القرآنية الواردة فى كتاب مغنى اللبيب لابن هشام بعد أن أفردها ورتبها على السور وتكلم عليها(١٨).

٣-علوم الحديث

علوم الحديث كثيرة ومتنوعة من أهمها معرفة الناسخ والمنسوخ

وقد أعيا الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه، والنظر فى الأسانيد ومعرفة ما يمكن العمل به من الأحاديث بوقوعه على السند الكامل الشرط، كما ينقل إلينا أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم، وأفعاله من قول أو فعل أو تقرير أو صفة وهو مرادف للسنة، ويأتى بعد القرآن الكريم كأصل من أصول التشريع الإسلامى([١٩]).

من أمهات كتب الحديث الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخارى والصحيح لمسلم بن الحجاج القشيرى وقد كثرت عناية علماء المغرب به وأجمعوا على تفضيله على كتاب البخارى، والسنن للإمام أبى داود السجستانى وأبى عيسى الترمذى وأبى عبد الرحمن النسائى([٢٠]).

ولقى علم الحديث اهتمامًا من الفقهاء فى عصر بنى حفص، ومن أبرز المتقدمين فيه أبو عبد الله بن الأبار (ت٦٥٨هـ / ١٢٥٩م) وله كتب فى الحديث مثل"المورد السلس فى حديث الرحمة" و"المأخذ الصالح فى حديث معاوية بن صالح"([٢١])، و أبو عمرو عثمان بن عتيق القيسى المعروف بابن عربية (ت٦٥٩هـ / ١٢٦٠م) ومن كتبه"جوامع الكلم النبوية"و"الزهرة فى مسند العشرة"و"المستوفى فى رفع أحاديث المستصفى"([٢٢])، وكان أبو محمد عبد العزيز بن بزيزه (ت٦٧٣هـ / ١٢٧٤م) حافظًا للحديث ومن كتبه"شرح الأحكام الصغرى"لعبد الحق الأشبيلى([٢٣])، كما وضع المحدث أبو زيد بن الدباغ (ت٦٩٦هـ / ١٢٩٦م) كتاب"سراج المتقين المنتخب من كلام سيد المرسلين" و"الأربعون التساعية من تخريجه"([٢٤])، ومن كتب أبى إسحاق بن عبد الرفيع (٧٣٣هـ / ١٣٣٢م) "الأربعون حديثـًا من تخريجه"، وله الرد على ابن حزم فى اعتراضه على مالك رحمه الله فى أحاديث خرَّجها فى الموطأ ولم يقل بها([٢٥]).

٤ –الفقه

هومعرفة أحكام الله تعالى فى أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة والإباحة، اعتمادًا على الكتاب والسنة، وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة، فإذا استخرجت الأحكام من الأدلة قيل لها فقه([٢٦]). وهو أيضًا العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها([٢٧]).

كان الفقهاء فى عصر بنى حفص، مقلدين للمذهب المالكى، ولكنهم عملوا على الاجتهاد فى المذهب بالترجيح بين الأقوال المختلفة فيه، وتنظير المسائل الفقهية بما يشابهها فى المذهب بعد الاستناد إلى الأصول الخاصة بالمذهب المالكى([٢٨]).

ويؤخذ على علماء بنى حفص تقليد المذهب المالكى بما فيه من آراء مختلفة ومتعددة، فالمسألة الفقهيه الواحدة لها أكثر من رأى عند علماء المذهب، والاكتفاء بترجيح أحد هذه الأراء دون الرجوع إلى مصادر التشريع الإسلامى فى القرآن والسنة والقياس.

ومن الكتب التى كانت تُدرّس فى عصر بنى حفص "المدونة"([٢٩]) و"التهذيب" للبراذعى و"رسالة ابن أبى زيد القيروانى"، وكتب فى شروح المدونة مثل شرح ابن يونس واللخمى وابن محرز التونسى وابن بشير([٣٠]).

كما ظهرت المختصرات الفقهية وفيها لخصت طرق أهل المذهب فى كل باب، وتعديد أقوالهم فى كل مسألة، فهو كالبرنامج فى المذهب المالكى، كان أشهرها "مختصر ابن الحاجب" الذى أدخله الفقيه أبو على ناصر الدين المشدالى (ت٧٣١هـ / ١٣٣٠م) إلى المغرب، قرأه فى مصر على تلاميذ أبى عمرو بن الحاجب ونسخ مختصره وأتى به إلى المغرب ([٣١]).

ومن أهم علماء الفقه المالكى فى عصر بنى حفص أبو الطاهر بن سرور (ت٧٠٠هـ / ١٣٠٠م) وله كتاب"شرح المعالم الفقهية"([٣٢])، كما ألّف أبو إسحاق بن عبد الرفيع (ت٧٣٣هـ / ١٣٣٢م) كتاب "معين الحكام" اختصر فيه كتاب "النهاية والتمام فى معرفة الوثائق والأحكام" المعروف باسم المتيطية ([٣٣])، ومن كتب الفقيه أبى عبد الله بن راشد القفصى (ت٧٣٦هـ / ١٣٣٥م)"الشهاب الثاقب فى شرح مختصر ابن الحاجب الفقهى"و"الذهب فى ضبط قواعد المذهب" و"النظم البديع فى اختصار التفريع"([٣٤])، و كان أبو عبد الله محمد بن هارون الكنانى (ت٧٥٠هـ / ١٣٤٩م) إمامًا فى الفقه، وصفه الإمام ابن عرفة ببلوغ درجة الاجتهاد المذهبى، ومن كتبه"شرح مختصر ابن الحاجب "الفقهى" و "شرح المعالم الفقهية" و"اختصار التهذيب" و"شرح التهذيب"([٣٥])، وكان أبو عبد الله محمد بن عرفة (ت٨٠٣هـ / ١٤٠٠م) إمامًا عالمًا فى المذهب المالكى، ومن أهم كتبه المختصر الفقهى المسمى"المبسوط فى المذهب"، واحتوى مختصره على فروع المذهب والمناقشات النفيسة لمختصر ابن الحاجب وشرحه لشيخه أبى عبد الله بن عبد السلام (ت٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) ([٣٦])، ولأبى عبد الله محمد الأبى (ت٨٢٧هـ / ١٤٢٣م) كتاب "شرح المدونة"([٣٧])، وكان أبو العباس أحمد بن عبد الله القلشانى(٨٦٣هـ / ١٤٥٨م) أعرف الناس بمذهب مالك، وله شرح "مختصر ابن الحاجب" الذى يحتوى على أبحاث فقهية مع ابن عرفة وغيره إلا أنه اختصره فى أوائله جدًا، وله أيضًا شرح "رسالة ابن أبى زيد القيروانى" و"شرح المدونة"([٣٨])، وصنف أحمد بن كحيل (ت٨٦٩هـ / ١٤٦٤م) كتابًا فى الفقه سماه "المقدمات"([٣٩])، وكان سليمان بن يوسف البجائى (ت٨٨٧هـ / ١٤٨٢م) مقدمًا فى الفقه، وكان يصرح ببلوغه درجة

الاجتهاد ومخالفة الإمام مالك فى كثير من الفروع و كتب شرحًا على "المدونة"(٤٠)، وألّف أحمد بن زروق (ت٨٩٩هـ / ١٤٩٣م) شرحين على "الرسالة"، وشرح "مختصر خليل"، وشرح "القرطبية فى الفقة"(٤١).

هناك أيضًا مذاهب أخرى فى إفريقية من بقايا الخوارج والشيعة، والتى اعتبرها أهل إفريقية من السُّنَّة المالكيين زنادقة وضلال، فقد وصف الحسن الوزان سكان جبال بنى يَفْرَن ونُفُوسه(٤٢) من الخوارج والشيعة بالنحلة الضالة، وأنهم كانوا يذهبون إلى تونس ومدن أخرى بإفريقية ليزاولون حرفًا بسيطة، ويخافون من إظهار عقيدتهم خوفًا من أهل تونس السُّنَّة المالكيين(٤٣). كما كان أهل زواوة وزَوْارَة(٤٤) من الخوارج وصفهم العبدرى بأنهم أصحاب مذاهب رديئة وأهواء مضلة(٤٥).

كما أورد التجانى أن قرية الزارات(٤٦) هى بداية منازل البربر الخوارج، وهم من بقايا أتباع أبى يزيد مخلد بن كيداد، وهو المذهب الغالب على المنطقة الواقعة بين قابس وطرابلس، وخصوصًا أهل الساحل منهم، وجبال بجاية وقسنطينة وما والاها إلى بونة، وبلاد الجريد كنفطة ونفزاوة وقرية أجاس(٤٧)، وهم يستحلون دماء المسلمين السُّنَّة وأموالهم ويبيعوا من يمر من المسلمين السُّنَّة للروم(٤٨).

ويسترسل التجانى بأن سكان زوارة الصغرى(٤٩) من الخوارج غلاة متشددين فى مذهبهم، وعندهم أمانة فيما يودع عندهم، ويكفرون مرتكبى الكبائر، ومنهم أفرادٌ نحلت أبدانهم واصفرت من كثرة العبادة، ومن علمائهم الفقيه بالمذهب الخارجى "عبد الرحيم الزواوى" الذى التقى به التجانى وتكلم معه(٥٠).

كما أن أهل جبل غمراسن(٥١) من خوارج البربر وينتحلون مذهب

النكارة، ومن عاداتهم أنهم لا يغسّلون موتــاهم، ولا يــصلون علــيهم، ولا يورثون البنت من مال أبيها، وعيشهم من الغارات لمن يمر بهم من العرب، وليس لهم من الإسلام إلا الاسم، ولا تجد منهم من يعرف الصلاة أصلاً وكان يوجد فى أعلى قلعتهم مسجد لا يصلى فيه إلا رجلٌ غريبٌ(٥٢).

ويسكن جزيرة جَرْبَة(٥٣)، فرقتان من الخوارج، فرقة تُعرف بالوهبيــة، وتقع فى الجهة الغربية فما والاها من جهة الشمال من جربة ويحكمها بنــى سمومن، والأخرى هى النكارة وتقع فى الجهة الشرقية فما والاها من جهــة الجنوب من الجزيرة، ويرأسها بنو عزون(٥٤).

٥ـ الفرائض

هو معرفة فروض الوراثة، وتصحيح سهام الفريضة مما تصح باعتبــار فروضها الأصول أو مناسختها وكل ذلك يحتاج إلى الحسبان، وكان غالبًا فيه وجعلوه فنـــًا مفردًا(٥٥).

ومن النابغين فى علم الفروض فى عصر بنى حفص أبو عبد الله محمــد القلعى (ت٦٦٠هـ / ١٢٦١م) الذى كان يدرس الفرائض ببجايــة وأصــبح مقصدًا للطلاب ببجاية وجمع البلاد لقراءة هذ العلم عليه لأن طريقته ســهلة وملخصة(٥٦) وكان لأبى القاسم بن الحاج عــزوز (ت٧٥٥هــــ / ١٣٥٤م) مختصر فى الفرائض(٥٧)، كما كان لأبــى عبــد الله محمــد بــن عرفــة (ت٨٠٣هـ / ١٤٠٠م) مختصر وجيز لكتاب "مختصر الحوفى"(٥٨).

٦- علم كتابة الوثائق

أهتم علماء بنى حفص بعلم كتابة الوثــائق الــشرعية، وســاهموا فيــه بمؤلفاتهم مثل أبى عبد الله محمد القلعى (ت٦٦٠هـ / ١٢٦١م) العالِم بأحكام

الوثائق والشروط، وكانت الوثيقة التى يكتبها محكمة مطولة ([٥٩])، كما كان ابن راشد البكرى القفصى (ت٧٣٦هـ / ١٣٣٥م) عالمًا بالوثائق وله كتاب "الفائق فى أحكام الوثائق"([٦٠])، وألّف أبو عبد الله محمد بن هارون الكنانى (ت٧٥٠هـ / ١٣٤٩م) مختصرًا لكتاب "النهاية والتمام فى معرفة الوثائق والأحكام" المعروف باسم"المتيطية"([٦١]).

٧ــ أصول الفقه

هو النظر فى الأدلة الشرعية، التى تؤخذ منها الأحكام والتكاليف وأصول الأدلة الشرعية، وهى القرآن والسنّة والإجماع والقياس([٦٢])، وأصول الفقه أى أصول الأدلة وسُمى بأصول الفقه؛ لأن الفقه مبنى عليه([٦٣]).

احتل علم أصول الفقه مكانةً بين العلوم الشرعية الأخرى فى عصر بنى حفص، ومن أشهر العلماء الذين برزوا فى علم أصول الفقه أبو المطرف بن عميرة (ت٦٥٨هـ / ١٢٥٩م) وله شرح لكتاب "المعالم فى أصول الفقه" للفخر الرازى، وكان يدرس للطلبة ببجاية أصول الفقه من كتاب "التنقيحات السهروردى"، وهو من الكتب شديدة التعقيد والصعوبة فى أصول الفقه، ولا يقوم بتدريسه إلا البارع فى هذا العلم ذو ذهن ثاقب([٦٤])، كذلك كان أبو البركات بن أبى الدنيا الصدفى (ت٦٨٤هـ / ١٢٨٥م) من المتقدمين فى هذا العلم، ومن كتبه"حل الالتباس فى الرد على بغاة القياس"([٦٥])، وكان لأبى عبد الله محمد بن هارون الكنانى (ت٧٥٠هـ / ١٣٤٩) شرح لكتاب ابن الحاجب الأصولى([٦٦])، ولأبى عبد الله محمد بن عرفة (ت٨٠٣هـ / ١٤٠٠م) نظم فى أصول الفقه([٦٧])، وشرح أبو العباس أحمد بن قنفذ (ت٨١٠هـ / ١٤٠٧) مختصر ابن الحاجب الأصولى المسمى "منتهى السول والأمل فى علمى الأصول والجدل"([٦٨]).

٨-الخلافيات

ظهر هذا العلم بسبب الخلاف بين المجتهدين فى الفقه، ولما اقتصر الفقه على المذاهب الأربعة، فقد جرى خلاف بين المقلدين بتلك المذاهب فى النصوص الشرعية والأصول الفقهية، وجرت بينهم المناظرات فى تصحيح كل منهم مذهب إمامه، والتى تجرى على أصول وطرق صحيحة يحتج بها كل منهم على مذهبه الذى قلده وتمسك به ([٦٩]). وفى عصر بنى حفص لم ينل هذا العلم اهتمامًا كبيرًا بين علمائه، فقد أمدنا الغبرينى باسمين فقط برزا فى هذا العلم هما أبو بكر بن محرز (ت٦٥٥هـ / ١٢٥٧م) ([٧٠])، وأبو القاسم بن زيتون (ت٦٩١هـ / ١٢٩١م)([٧١]).

٩-الجدل

هو معرفة آداب المناظرة التى تجرى بين أهل المذاهب الفقهية وغيرهم، وقد وضع أحكامًا لها، وذلك بسبب اتساع باب المناظرة فى الرد والقبول فمنها الخطأ ومنها الصواب([٧٢]). كما أورد ابن خلدون أن علم الجدل كمالى وليس ضرورى وغير متداول فى عصر بنى حفص لنقص العلم والتعليم([٧٣]).

ولم يلقَ هذا العلم اهتمامًا كبيرًا فى عصر بنى حفص، وأمدتنا المصادر بأربعة من العلماء الذين تقدموا فيه؛ أبو القاسم بن زيتون (ت٦٩١هـ / ١٢٩١م)([٧٤])، وأبو على منصور المشدالى (ت٧٣١هـ / ١٣٣٠م)([٧٥])، ومحمد بن الحباب (ت٧٤١هـ / ١٣٤٠م) والإمام محمد بن عرفة (ت٨٠٣هـ / ١٤٠٠م)([٧٦]).

١٠ــ علم الكلام

ويسمى أيضًا بعلم الأصول وعلم العقائد، وهو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين فى الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة، وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد(٧٧)، والعقائد الإيمانية فى الذات والصفات وأمور الحشر والنعيم والعذاب والقدر(٧٨).

ولقى علم أصول الدين اهتمامًا لدى العلماء فى عصر بنى حفص الذين تقدموا فى دراسته وساهموا بمؤلفاتهم فيه مثل: أبى جعفر أحمد بن يوسف اللبلى (ت٦٩١هـ / ١٢٩١م)، كان من المتقدمين فى علم أصول الدين، وله كتاب"العقيدة الفهرية فى الاعتقادات السنية"و"الفصول الجامعة والحدود المانعة فى أصول المعرفة بالله تعالى"(٧٩)، والإمام محمد بن عرفة (ت٨٠٣هـ / ١٤٠٠م) أبرز تقدمًا فى علم أصول الدين، وله مختصر فى أصول الدين وكتاب عارض به كتاب"الطوالع للبيضاوى"(٨٠)، ومن الذين برعوا فى علم أصول الدين أبو حفص عمر بن محمد القلشانى (ت٨٤٧هـ / ١٤٤٣م) وله كتاب"شرح طوالع الأنوار"(٨١)، ومن مؤلفات أبى العباس حلولو القروى (ت٨٩٨هـ / ١٤٩٢م) فى أصول الدين"عقيدة الرسالة"(٨٢).

١١ــ التصوف

هو العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الناس من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق فى خلوة للعبادة، وهو من العلوم الشرعية الحادثة فى الملة، وأصل التصوف مستمد من السلف أو من سبقهم من الصحابة والتابعين، كما أصبح التصوف علمًا مدونًا بعد أن كان عبادة(٨٣).

ومن أهم الكتب فى دراسة التصوف كتاب"قوت القلوب ومعرفة الطريق إلى معاملة المحبوب"لأبى طالب محمد المكى"و"رسالة فضل مكة"لأبى الحسن البصرى، وكتب أبى الفرج الجوزى، و"الرسالة"لأبى القاسم القشيرى(٨٤).

لقى علم التصوف فى إفريقية فى عصر بنى حفص رواجـــًا كبيــرًا واهتم العلماء بدراسته، ومن أشهر الذين تفوقوا فيه "أبــو زكريــا يحيــى القرشى" (ت٦٧٧ هــ / ١٢٧٨م) رحل إلى المشرق وأخذ عــن الــصوفى الكبير أبى الحسن الحرالى واستفاد منــه، ومــن كتبــه "شــرح أســماء الله الحسنى"(٨٥)، أما أبو عبد الله الباهلى المسفر (ت٧٤٤هــــ / ١٣٤٣م) فلــه "شرح على أسماء الله الحسنى"، وله كلام فى التصوف (٨٦)، ولأبى العبــاس أحمد بن قنفذ (ت٨١٠هــ / ١٤٠٧م) كتاب"أنس الفقير وعز الحقيــر فــى التعريف بالشيخ أبى مدين الغوث وأصحابه"(٨٧).

وممن ناقشوا التصوف بوصفه علمـــًا الصوفى الولى الصالح الزاهــد أحمد بن أحمد زروق (ت٨٩٩هــ / ١٤٩٣م) فى كتابه"قواعد التصوف"وفى هذا الكتاب يلقى الضوء على طبيعة هذا العلم وموضوعه وغايته ومنهجــه، ويوضح أن التصوف علم قصد لإصلاح القلوب، وإفرادها لله عما سواه وله كتب أخرى كثيرة مثل "شرح الأسماء الحسنى" و"عمدة المريد الصادق مــن أسباب المقت فى بيان الطريق وذكر حوادث الوقت" وهو كتاب مــن مائــة فصل بيَّن فيه البدع التى يفعلها فقراء الصوفية، وله رسائل كثيرة لأصــحابه مشتملة على حِكَم ومواعظ وآداب ولطائف التصوف مع الاختصار(٨٨).

١٢- علم تعبير الرؤيا

من العلوم الشرعية الحادثة فى الملة(٨٩)، لم يتقدم سوى عالم واحد فــى تعبير الرؤيا فى عصر بنى حفص هو أبو عبــد الله بــن راشــد القفــصى

(٧٣٦هـ / ١٣٣٥م) وله كتاب يسمى"المرقبة العليا فى تعبير الرؤيا"كما علق ابن فرحون على هذا الكتاب بأنه كتاب غريب فى فنه([٩٠]).

الخاتمة

١- أثرت الروح الدينية والأدبية فى العقلية العربية بوجه عام وعقلية العلماء فى عصر بنى حفص على دراسة العلوم النقلية، فأعطوها العناية والاهتمام، وتصدرت مجالس العلم والدراسة.

٢- كان علم القراءات والتفسير والحديث والفقه والتصوف من أهم علوم الدراسة عند العلماء فى عصر الحفصيين، وهناك علوم لم تلقَ العناية لديهم مثل الخلافيات والجدل وعلم تعبير الرؤيا.

٣- هناك سمة واضحة فى عصر بنى حفص أشار إليها ابن خلدون وهى كثرة المؤلفات التى كتبت فى العلوم، ومثال ذلك ما كُتِبَ فى الفقه المالكى فعلى المدونة كتب الكثير من الشروح ككتاب ابن يونس وابن بشير واللخمى والمقدمات والبيان والتحصيل ومختصرات ابن الحاجب، كما كتب علي الشروح، الكثير من المؤلفات والكتب، وتعدد الطرق الفقهية منها الطريقة القيروانية والقرطبية والبغدادية والمصرية وطرق المتأخرين وكان على الطلاب تَعلُّم كل الطرق والتمييز بينها واستحضارها جميعًا رغم أنها متكررة ولا تأتى بجديد([٩١]).

٤- شغل العلماء فى عصر بنى حفص أنفسهم بوضع مختصرات وشروح فى العلوم النقلية على كتب العلماء السابقين، وتميزت هذه المختصرات بالغموض والاختصار.

الهوامش

١) ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تقديم عبادة كحيلة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ب ت، ص ٣٦٣.
٢) نفس المصدر: ص٣٦٣.
٣) نفس المصدر: ص٣٦٥.
٤) الغبرينى: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق عادل نويهض، بيروت، منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، ص ٢٨٩.
٥) العبدرى: رحلة العبدرى المسماة الرحلة المغربية، تحقيق محمد الفاسى، الرباط، وزارة الدولة المكلفة بالشؤن الثقافية والتعليم الأصلى، دار توبقال للنشر، جامعة محمد الخامس، ١٩٦٨، ص٢٤٤.
٦) ابن رشيد: ملء العيبة لما جمع بطول الغيبة فى الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة، تونس، الدار التونسية للنشر،١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ج٢، ص١٦٩.
٧) ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، دت، ج٢، ص٢٥.
٨) البلوى: تاج المفرق فى تحلية علماء المشرق، تحقيق الحسن السائح، صندوق إحياء التراث الاسلامى المشترك بين المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة، د ت. ج، ص١٧١.
٩) القرافى: توشيح الديباج وحلية الابتهاج، تحقيق على عمر، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م)، ص٥٢.
١٠) الثعالبى: غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، تحقيق محمد شايب شريف، لبنان، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى،١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، ص٢٩.
١١) ابن خلدون: المصدر السابق، ص٣٦٦.
١٢) نفس المصدر: ص٣٦٧.
١٣) نفس المصدر: ص٣٦٧.

١٤) الغبرينى: عنوان الدراية، ص٣١٩.

١٥) التنبكتى: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، (١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٤م)، ج١، ص٢٩٥.

١٦) نفس المصدر: ص٣٦٠.

١٧) الثعالبى: المصدر السابق، ص٢٦, Hispano. C: Tunecino DE Estudios Historicos, Madrid, 1973,p,125.

١٨) حلولو القروى: التوضيح فى شرح التنقيح، شرح لكتاب تنقيح الفصول فى علم الأصول، لشهاب الدين القرافى ت٦٨٤ هـ ، دراسة وتحقيق من أول الكتاب إلى نهاية الباب الخامس فى النواهى، رسالة ماجستير فى تخصص الفقه وأصوله، إعداد بلقاسم بن ذاكر بن محمد الزبيدى، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلّية الشريعة والدراسات الإسلامية،(١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م)، ص١٤١.

١٩) ابن خلدون: المقدمة، ص٣٧٠.

٢٠) نفس المصدر: ص٣٧٠.

٢١) الثعالبى: المصدر السابق، ص٥١.

٢٢) التجانى: رحلة التجانى، قدم لها حسن حسنى عبد الوهاب، لدار العربية للكتاب، ب ت، ص٣٧٥.

٢٣) التنبكتى: المصدر السابق، ج١، ص٢٩٥.

٢٤) ابن جابر الوادى آشى: برنامج ابن جابر الوادى آشى، تقديم وتحقيق محمد الحبيب الهيلة، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمى وإحياء التراث الاسلامى من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، تونس(١٤٠١هـ / ١٩٨١م)، ص٦٦.

٢٥) ابن جابر الوادى آشى: المصدر السابق، ص٤٥.

٢٦) ابن خلدون: المقدمة، ص٣٧٢.

٢٧) حلولو: الضياء اللامع شرح جمع الجوامع فى أصول الفقه، قدم له وحققه وعلق عليه، عبد الكريم بن على بن محمد النملة، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، م١، ص١٣٥.

٢٨) ابن خلدون: المقدمة، ص٣٧٦.

٢٩) المدونة: هي مجموعة من الأحكام قام بجمعها أسد بن الفرات، أحد تلاميذ الإمام مالك بن أنس، وعرضها علي ابن القاسم فأجاب بما حفظ من مسائل الفقه الحنفي علي مذهب مالك ومنها ما أجاب فيها باجتهاده، وسميت بالأسدية، ثم قام سحنون بعرضها مرة أخري علي ابن القاسم، ثم قام بإصلاحها وتهذيبها وترتيبها وسميت بالمدونة، وهي أصل الفقه المالكي عند المغاربة. (ابن عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق محمد بن تاويت، الرباط، المغرب، مطبعة فضالة المحمدية، نت، جـ٣، ص ٢٩٩، وابن غانم الصفدي، المدونة، مخطوط بالهيئة العامة للكتاب، تحت رقم ٢١٥٨٢، فقه مالكي، ميكروفيلم ١٠١٨٠، ص ٧.

Genron. P. C Alandalus Elkitab Fi Adab Hisba Separata, 1968, vol. xxx. iii P. 362.
Eltalbi. M. Kairounn et le Malikisms. Etudes, Espagnd, Tom1, Paris, P 223).

٣٠) ابن خلدون: المقدمة، ص٣٧٦.

٣١) نفس المصدر: ص٣٧٦.

٣٢) ابن قنفذ: شرف الطالب في أسنى المطالب، موسوعة إعلام المغرب، تحقيق محمد حجى، لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامي،الطبعة الأولى، (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م)،، ج١، ص٤٣٧.

٣٣) ابن فرحون: المصدر السابق ، ج١. ص،٢٧٠؛ والونشريسى: وفيات الونشريسي، موسوعة أعلام المغرب، تحقيق محمد حجي، لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامى ب ت، ص٦١٧.

٣٤) ابن فرحون: المصدر السابق، ج٢، ص٣٢٩.

٣٥) التنبكتى: المصدر السابق، ج٢، ص٦٠ ؛ والونشريسى: المصدر السابق، ص٣٥٥.

٣٦) ابن فرحون: المصدر السابق، ج٢، ص٣٣٢ ؛ وابن مريم: البستان فى ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، الجزائر، المطبعة الثعالبية، ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م، ص١٩٤.

٣٧) القرافى، المصدر السابق، ص١٨٩.

٣٨) ابن القاضى: لقط الفرائد، ج٢، ص٧٦٧..
٣٩) نفس المصدر،ج٢، ص٧٧٦.
٤٠) التنبكتى: المصدر السابق، ج١، ص١٩٩.
٤١) نفس المصدر: ج١، ص١٤٠ ؛ وأحمد النائب: المنهل العذب فى تاريخ طرابلس الغرب"ليبيا طرابلس الغرب، مكتبة دار الفرجانى، الطبعة الأولى فى الأستانة، ١٨٩٩، ص١٧٦.
٤٢) يَفْرَن ونُفُوسه: تقع هذه الجبال على بُعد ثلاثين ميلاً من جزيرة جربة وتعزلهم عنها الصحراء، وهى عالية باردة، لا ينبت فيها القمح إلا نادرًا مع قليل من الشعير .(الحسن الوزان: وصف إفريقية، ترجمه عن الفرنسية محمد حجى ومحمد الأخضر، لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامى، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م، ص، ج٢، ص١٠٥).
٤٣) نفس المصدر: ج٢، ص١٠٥.
٤٤) العبدرى: المصدر السابق، ص٢٣٧.
زَوَارَة: مدينة صغيرة بناها الأفارقة على ساحل البحر المتوسط، تبعد بنحو خمسين ميلاً عن جربة شرقاً، ويسكنها قوم فقراء يعيشون من صنع الجير والجبس ونقلهما إلى طرابلس (الحسن الوزان: المصدر السابق، ج٢، ص٩٦).
٤٥) العبدرى: المصدر السابق، ص٢٣٧.
٤٦) قرية الزارات: قرية ذات نخل كثير وماء غزير ينبع من عين حمئة وقد اجتمعت لدى منبعها بركة ماء متسعة القطر (التجانى: المصدر السابق، ص١٢٠).
٤٧) قرية أجاس: وهى قرية ضخمة ذات مبانٍ كثيرة ولها غابة متسعة وبها عين عذبة الماء، غير أنها مستوبأة، وبها مسجداً وقد حفروا بئرًا عذبة الماء سالمة من الوباء يشربون منه (التجانى: المصدر السابق، ص١٨١).
٤٨) التجانى: المصدر السابق، ص١٢٠.
٤٩) زوارة الصغرى: تعرف بوطن بلد المرابطين، وهى قرية صغيرة ذات نخل باسق الارتفاع وماؤها عذب، وقد استولى عليها الخراب، وهناك زوارة الكبرى التى تسمى كُوطِين وهى أضخم من الأولى وأكبر غابة وفى أهلها شجاعة موصوفة وعزة نفس (التجانى: المصدر السابق، ص٢١٠.)

٥٠) التجانى: المصدر السابق، ص٢٠٩.

٥١) جبل غمراسن: اسم لناحية من الجبل المتصل الذى أصله جبل درن بالمغرب، ويبدأ من المحيط الأطلنطى فى أقصى السوس، مارًا مع المشرق مستقيماً إلى أن يصل إلى هذا الموضع فيسمى دمر، أما غمراسن فهى المسافة المتصلة بدمر من جهة الشرق، (التجانى: المصدر السابق، ص١٨٥.)

٥٢) التجانى: المصدر السابق، ص١٨٩.

٥٣) جَرْبَة: جزيرة مجاورة لليابسة وهى كلها منبسطة رملية، طولها من المغرب إلى المشرق ستون ميلًا، وعرض الرأس الغربى عشرون ميلاً، أما عرض الرأس الشرقى خمسة عشر ميلاً، وهى أرض كريمة المزارع وأكثر شجرها النخيل والزيتون والعنب والتين وأكثر مساكن أهلها أخصاص من النخيل (التجانى: المصدر السابق، ص١٢٧؛ والحسن الوزان: المصدر السابق، ج٢، ص٩٦).

٥٤) التجانى: المصدر السابق، ص١٢٧؛ ويوسف بن محمد البارونى، جزيرة جربة فى موكب التاريخ، تحقيق وإعداد سعيد بن يوسف البارونى، جربة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، ص٣٢.

٥٥) ابن خلدون: المقدمة، ص٣٧٦.

٥٦) الغبرينى: عنوان الدراية، ص٢٦٦

٥٧) ابن قنفذ: الوفيات: تحقيق عادل نويهض، بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة، الطبعة الرابعة،١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م،ص ٢٩٣.

٥٨) ابن فرحون :المصدر السابق،ج ٢، ص٣٣٢.

٥٩) الغبرينى: المصدر السابق، ص٢٦٧.

٦٠) ابن قنفذ: شرف الطالب، ج٢، ص٦١٧ ؛ والونشريسى، الوفيات، ج٢، ص٦١٧.

٦١) التنبكتى: المصدر السابق، م٢، ص٦٠ ؛ والونشريسى: المصدر السابق، ص٣٥٥ ؛ وحسن حسنى عبد الوهاب: العُمر فى المصنفات والمؤلفين التونسيين"المجلد الأول، مراجعة وإكمال محمد العروسى المطوى وبشير البكوش، لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامى، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص٧٥٢.

٦٢) ابن خلدون: المقدمة، ص٣٧٨.

٦٣) حلولو: الضياء اللامع، م١، ص١٣٢.
٦٤) الغبرينى: المصدر السابق، ص ٣٠٠ ؛ والمقرى: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب"، بيروت، دار صادر، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ج١، ص٣١٤.
٦٥) نفس المصدر: ص١١٠؛ وحسن حسنى عبد الوهاب:العُمر، ص٧١٠.
٦٦) المقرى: المصدر السابق، ج٥، ص٢٥١.
٦٧) ابن فرحون: المصدر السابق، ج٢، ص٣٣٢.
٦٨) حلولو القروى: التوضيح فى شرح التنقيح، ص١٤٧.
٦٩) ابن خلدون: المقدمة، ص٣٨١.
٧٠) الغبرينى: المصدر السابق، ص٢٨٧.
٧١) نفس المصدر، ص٩٧.
٧٢) ابن خلدون: المقدمة، ص٣٨٢.
٧٣) نفس المصدر: ص٣٨٢.
٧٤) الغبرينى: المصدر السابق، ص٩٧.
٧٥) التنبكتى: نيل الابتهاج، ج٢، ص٣٠٧.
٧٦) نفس المصدر: ج١، ص٥٢.
٧٧) ابن خلدون: المقدمة، ص٣٨٢.
٧٨) نفس المصدر: ص٤١٣.
٧٩) المقرى: نفح الطيب، ج٢، ص٢٠٨.
٨٠) ابن فرحون: الديباج المذهب، ج٢، ص٣٣٢؛ وحلولو: التوضيح فى شرح التنقيح، ص١٤١.
٨١) حلولو: المصدر السابق، ص١٤١.
٨٢) القرافى: المصدر السابق، ص٣٠؛ أحمد النائب: المنهل العذب، ص١٧٦.
٨٣) ابن خلدون:المقدمة، ص٣٩١.
٨٤) الغبرينى: المصدر السابق، ص٣٩٤ ؛ وعبد الرحمن بن محمد الجيلالى: تاريخ الجزائر العام، الجزائر، مكتبة الشركة الجزائرية، بيروت، دار مكتبة الحياة، ج٢، ص٤٨.

٨٥) القرافى: المصدر السابق، ص١٠٤.

٨٦) ابن قنفذ: انس الفقير، ص٩٦؛ التنبكتى: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس فى الديباج، تحقيق على عمر، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية،الطبعة الأولى ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤، ج٢، ص٤٤.

٨٧) ابن قنفذ: انس الفقير، ص١.

٨٨) حلولو القروى: المصدر السابق، ص١٤٠؛ والتنبكتى: نيل الابتهاج، ج١، ص١٣٨؛ وعمر محمد التومى الشيبانى: دور التراث فى تأكيد الأصالة ليبيا، طرابلس، دور التراث فى تأكيد الأصالة ، الطبعة الأولى، (١٤٤٠هـ / ٢٠٠٠م)، ص١١٥.

٨٩) ابن خلدون: المصدر السابق،ج١، ص ٣٩٧ .

٩٠) ابن فرحون: المصدر السابق، ج٢، ص٣٢٩.

٩١) ابن خلدون: المقدمة، ص٤٠١.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات

ابن غانم الصفدي: "المدونة"، مخطوط بالهيئة العامة للكتاب، تحت رقم ٢١٥٨٢، فقه مالكي، ميكروفيلم ١٠١٨٠.

ثانياً: المصادر العربية المطبوعة

١- **البلوى: خالد بن عيسى بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن على بن خالد البلوى**
"تاج المفرق فى تحلية علماء المشرق"، تحقيق الحسن السائح، صندوق إحياء التراث الاسلامى المشترك بين المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة، د ت.

٢- **التجانى: أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد التجانى ت(٧١٧هـ / ١٣١٧م)**
"رحلة التجانى"، قدم لها حسن حسنى عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، ب ت.

٣- التنبكتى: أحمد بابا الذنتبكتي، (ت ١٠٣٦هـ / ١٦٢٧م).
"نيل الابتهاج بتطريز الديباج"، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٤م،
"كفاية المحتاج لمعرفة من ليس فى الديباج"، تحقيق على عمر، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤

٤- **الثعالبى: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبى الجعفرى الجزائرى ت(٨٧٥هـ / ١٤٧٠م).**
"غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد"، تحقيق محمد شايب شريف، لبنان، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٥- ابن جابر الوادى آشى: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن معين الدين جابر بن محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حسان القيسى الوادى آشى (ت٧٤٩هـ / ١٣٤٨م).

"برنامج ابن جابر الوادى آشى"، تقديم وتحقيق محمد الحبيب الهيلة، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة ، تونس،(١٤٠١هـ / ١٩٨١م).

٦- الحسن الوزان الحسن بن محمد الوزان الفاسى المعروف بليون الإفريقى توفى بعد (٩٥٧هـ / ١٥٥٠م).:

"وصف إفريقية"، ترجمه عن الفرنسية محمد حجى ومحمد الأخضر، لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامى، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م

٧- حلولو القروى أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن موسى الزليطنى المالكى ت(٨٩٨هـ / ١٤٩٢م)

١-"التوضيح فى شرح التنقيح"، شرح لكتاب تنقيح الفصول فى علم الأصول، لشهاب الدين القرافى ت٦٨٤ هـ"، دراسة وتحقيق من أول الكتاب إلى نهاية الباب الخامس فى النواهى، رسالة ماجستير فى تخصص الفقه وأصوله، إعداد بلقاسم بن ذاكر بن محمد الزبيدى، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م).

٢-"الضياء اللامع شرح جمع الجوامع فى أصول الفقه"، قدم له وحققه وعلق عليه، عبد الكريم بن على بن محمد النملة، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية،(١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).

٨- **ابن خلدون: ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م).**
"العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"، تقديم عبادة كحيلة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ب ت.

٩- **ابن رشيد: محب الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي، (ت٧٢١هـ / ١٣٢١م).**
"ملء العيبة لما جمع بطول الغيبة فى الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة"، تونس، الدار التونسية للنشر،١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

١٠- **الزركشى: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن اللؤلؤ ت (أواخر القرن التاسع)**
"تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية"، تحقيق محمد ماضور، تونس، المكتبة العتيقة، ١٩٦٦م

١١ - **عبد الكبير بن المجذوب**
"تذكرة المحسنين بوفيات الأعيان وحوادث السنين"، محمد حجى، موسوعة أعلام المغرب، لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامى، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

١٢- **العبدرى: أبو عبد الله محمد بن محمد الحيحى.**
"رحلة العبدرى المسماة الرحلة المغربية"، تحقيق محمد الفاسى، الرباط، وزارة الدولة المكلفة بالشئون الثقافية والتعليم الأصلى، دار تويقال للنشر، جامعة محمد الخامس(١٣٨٨هـ / ١٩٦٨ م).

١٣- **ابن عياض: عياض بن موسي بن عياض السبتي، (ت ٥٤٤هـ / ١١٤٩م).**
"ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك"، تحقيق محمد بن تاويت، الرباط، المغرب، مطبعة فضالة المحمدية، دت.

١٤- الغبريني: أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن على الغبريني، (ت٧٠٤هـ / ١٣٠٢م).

"عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية"، تحقيق عادل نويهض، بيروت، منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، ب ت.

١٥- ابن فرحون: أبو القاسم بن محمد بن فرحون أبو الوفاء بن نور الدين أبي الحسن برهان الدين إبراهيم بن على بن محمد بن محمد (ت٧٩٩هـ / ١٣٩٦م).

"الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب"، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، د.ت.

١٦- ابن القاضى: أحمد بن محمد بن أبى العافية المكناسى (ت١٠٢٥هـ / ١٦١٦م)

"لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد"، تحقيق محمد حجى، موسوعة أعلام المغرب، لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامى، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

١٧- القرافى : بدر الدين محمد بن يحيى بن عمر (ت١٠٠٨هـ / ١٥٩٩م)

"توشيح الديباج وحلية الابتهاج"، تحقيق على عمر، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

١٨- ابن قنفذ : أبو العباس أحمد بن حسين بن على بن الخطيب القسنطيني، (ت٨١٠هـ / ١٤٠٧م).

١- "الوفيات"، تحقيق عادل نويهض، بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص ٢٩٣.

٢- "أنس الفقير وعز الحقير في التعريف بالشيخ أبى مدين الغوث وأصحابه رضى الله عنهم"، تحقيق أبى سهل نجاح عوض صيام،قدم

له على جمعة محمد، القاهرة، دار القطم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

٣ـ"شرف الطالب في أسنى المطالب"، موسوعة أعلام المغرب، تحقيق محمد حجى، لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

١٩- ابن مريم : أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الشريف المليتي المديوني.

"البستان فى ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان"، الجزائر، المطبعة الثعالبية، ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م.

٢٠- المقرى: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني، (ت١٠٤١هـ / ١٦٣١م).

"نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب"، بيروت، دار صادر، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٢١- الوزير السراج: محمد بن محمد الأندلسى (ت١١٤٩هـ / ١٧٣٦م)

"الحلل السندسية فى الأخبار التونسية"، تقديم وتحقيق محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامى، ١٩٨٤م.

٢٢- الونشريسي: أحمد بن يحيي (ت٩١٤هـ / ١٥٠٨م).

وفيات الونشريسي": موسوعة أعلام المغرب، تحقيق محمد حجي، لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامى، ب ت.

ثالثاً: المراجع العربية والمعربة

١- أحمد النائب الأنصارى الطرابلسى:"المنهل العذب فى تاريخ طرابلس الغرب"، ليبيا طرابلس الغرب، مكتبة دار الفرجانى، الطبعة الأولى فى الأستانة عام١٣١٧هـ / ١٨٩٩م.

٢- حسن حسنى عبد الوهاب: "العُمر فى المصنفات والمؤلفين التونسيين" المجلد الأول، مراجعة وإكمال محمد العروسى المطوى وبشير البكوُش، لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامى، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

٣- عبد الرحمن بن محمد الجيلالى: "تاريخ الجزائر العام، الجزائر"، مكتبة الشركة الجزائرية، بيروت، دار مكتبة الحياة، ب ت.

٤- عمر محمد التومى الشيبانى: "دور التراث فى تأكيد الأصالة" ليبيا، طرابلس، الطبعة الأولى،١٤٤٠هـ / ٢٠٠٠م.

٥- يوسف بن محمد البارونى: "جزيرة جربة فى موكب التاريخ"، تحقيق وإعداد سعيد بن يوسف البارونى، جربة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨ م.

رابعًا: المراجع الأجنبية

Eltalbi. M. Kairounn et le Malikisms. Etudes, Espagnd, Tom1, Paris.

Genron. P. C. Alandalus Elkitab Fi Adab Hisba Separata, 1968, vol. xxx. iii.

Hispano. C: Tunecino DE Estudios Historicos, Madrid, 1973.